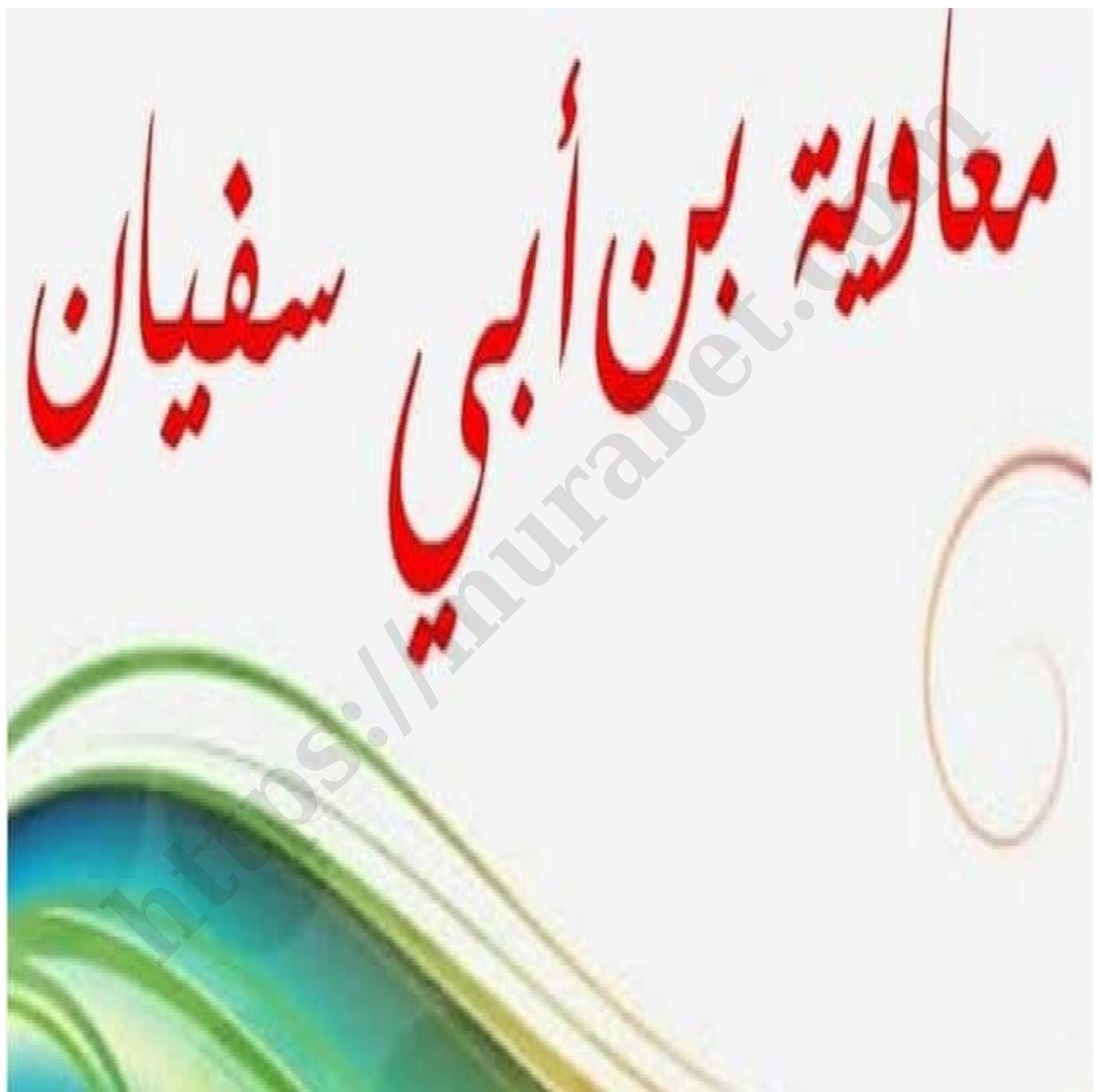


حديث ابن تيمية عن معاوية رضي الله عنه

الكاتب: عبد المحسن العباد



وقال شیخ الإسلام ابن تیمیة: (لا یجوز لعن أحد من أصحاب النبي صلی الله علیه وسلم، ولا سبّه، ومن لعن أحداً منهم کمعاویة بن أبي سفیان، وعمر و بن العاص ونحوهما، ومن هو أفضـل منهما، كـأبـي موسـى الأـشعـرـيـ، وأـبـي هـرـیرـهـماـ، أوـ منـ هوـ أـفـضـلـ منـ هـؤـلـاءـ، كـطـلـحـةـ بنـ عـبـیدـ اللـهـ، وـالـزـبـيرـ بنـ الـعـوـامـ، وـعـثـمـانـ بنـ عـفـانـ، وـعـلـیـ بنـ أـبـيـ طـالـبـ، أوـ أـبـيـ بـکـرـ الصـدـیـقـ، وـعـمـرـ بنـ الـخـطـابـ، أوـ عـائـشـةـ أـمـ المؤـمـنـیـنـ، وـغـیرـ هـؤـلـاءـ منـ أـصـحـابـ النـبـیـ صـلـیـ اللـهـ عـلـیـهـ وـسـلـمـ؛ فـإـنـهـ مـسـتـحـقـ للـعـقـوبـةـ الـبـلـیـغـةـ بـاـتـفـاقـ أـئـمـةـ الدـینـ).
وقال: (والـمـهـاجـرـونـ منـ أـوـلـهـمـ إـلـىـ آخـرـهـمـ لـیـسـ مـنـهـمـ أـحـدـ بـالـنـفـاقـ، بلـ کـلـهـمـ مـؤـمـنـونـ مشـهـودـ لـهـمـ بـالـإـيمـانـ).
وقال: (وـأـمـاـ مـعـاوـیـةـ بنـ أـبـيـ سـفـیـانـ وـأـمـثـالـهـ منـ الـصـلـحـاءـ الـذـیـنـ أـسـلـمـواـ بـعـدـ فـتـحـ مـکـةـ کـعـکـرـمـةـ بنـ أـبـيـ جـهـلـ، وـالـحـارـثـ بنـ هـشـامـ، وـسـهـیـلـ بنـ عـمـرـ، وـصـفـوـانـ بنـ أـمـیـةـ، وـأـبـيـ سـفـیـانـ بنـ الـحـارـثـ بنـ عـبـدـ الـمـطـبـ، هـؤـلـاءـ وـغـیرـهـمـ مـمـنـ حـسـنـ إـسـلـامـهـمـ بـاـتـفـاقـ الـمـسـلـمـیـنـ، لـمـ يـتـهـمـ أـحـدـ مـنـهـمـ بـعـدـ ذـلـكـ بـنـفـاقـ، وـمـعـاوـیـةـ قـدـ استـکـتـبـهـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـیـ اللـهـ عـلـیـهـ وـسـلـمـ مـنـذـ أـسـلـمـ).
وقال: (لـمـ مـاتـ يـزـيدـ بنـ أـبـيـ سـفـیـانـ فـیـ خـلـافـةـ عـمـرـ اـسـتـعـمـلـ أـخـاـهـ مـعـاوـیـةـ، وـکـانـ عـمـرـ بنـ الـخـطـابـ مـنـ أـعـظـمـ النـاسـ فـرـاسـةـ، وـأـخـبـرـهـمـ بـالـرـجـالـ، وـأـقـومـهـمـ بـالـحـقـ، وـأـعـلـمـهـمـ بـهـ).
وقال: (فـمـاـ اـسـتـعـمـلـ عـمـرـ قـطـ بـلـ وـلـأـبـوـ بـکـرـ عـلـیـ الـمـسـلـمـیـنـ مـنـافـقـاـ، وـلـاـ استـعـمـلـاـ مـنـ أـقـارـبـهـمـ، وـلـاـ کـانـتـ تـأـخـذـهـمـ فـیـ اللـهـ لـوـمـةـ لـائـمـ).
وقال: (وـقـدـ عـلـمـ أـنـ مـعـاوـیـةـ وـعـمـرـ وـبـنـ الـعـاصـ وـغـیرـهـمـ کـانـ بـینـهـمـ مـنـ الـفـتـنـ ماـ کـانـ، وـلـمـ يـتـهـمـهـمـ أـحـدـ مـنـ أـوـلـیـاـهـمـ وـلـاـ مـحـارـبـهـمـ بـالـکـذـبـ عـلـیـ النـبـیـ صـلـیـ اللـهـ عـلـیـهـ وـسـلـمـ، بـلـ جـمـیـعـ عـلـمـاءـ الصـحـابـةـ وـالـتـابـعـینـ بـعـدـهـمـ مـتـفـقـوـنـ عـلـیـ أـنـ هـؤـلـاءـ

صادقون على رسول الله صلى الله عليه وسلم، مأمونون عليه في الرواية عنه، والمنافق غير مأمون على النبي صلى الله عليه وسلم، بل هو كاذب عليه مكذب له).

وقال: (وسائل أهل السنة والجماعة وأئمة الدين لا يعتقدون العصمة لأحد من الصحابة، ولا القرابة، ولا السابقين، ولا غيرهم، بل يجوز عندهم وقوع الذنوب منهم، والله يغفر لهم بالتوبة، ويرفع بها درجاتهم، ويغفر لهم بحسنات ماحية أو بغير ذلك من الأسباب).

قال: وهذا في الذنوب المحققة، فاما ما اجتهدوا فيه: فتارة يصيرون، وتارة يخطئون، فإذا اجتهدوا فأصابوا فلهم أجران، وإذا اجتهدوا فأخطأوا فلهم أجر على اجتهادهم، وخطئهم مغفور).

وقال: (ومعاوية لم يدع الخلافة، ولم يبايع له فيها حين قاتل علياً، ولم يقاتل على أنه خليفة، ولا أنه يستحق الخلافة، ويقررون له بذلك، وكان هو يقر بذلك لمن يسأله، وما كان يرى هو وأصحابه أن يبتدئوا علياً وأصحابه بالقتال، بل لما رأى علي رضي الله تعالى عنه هو وأصحابه أنه يجب على معاوية وأصحابه طاعته ومبaitته؛ إذ لا يكون للمسلمين إلا خليفة واحد، وأنهم خارجون عن طاعته، وممتنعون عن هذا الواجب وهم أهل شوكة، فرأى أن يقاتلهم حتى يؤدوا هذا الواجب فتحصل الطاعة والجماعة.

وقال معاوية وأصحابه: إن ذلك لا يجب عليهم، وإنهم إذا قوتلوا كانوا مظلومين؛ قالوا: لأن عثمان قتل مظلوماً باتفاق المسلمين، وقتلته في عسكر على، وهم غالبون لهم شوكة).

وقال: ثم إن حديث: (إن عمراً تقتله الفئة الباغية) ليس نصاً في أن هذا اللفظ لمعاوية وأصحابه، بل يمكن أنه أربد به تلك العصابة التي حملت عليه حتى قتلتة، وهي طائفة في العسكر، ومن رضي بقتل عمار كان حكمه حكمها، ومن المعلوم أنه كان في المعسكر من لم يرض بقتل عمار كعبد الله بن عمرو بن العاص وغيره، بل كل الناس كانوا منكرين لقتل عمار حتى معاوية وعمرو). اهـ.

الكلمات المفتاحية:

#ابن-تيمية#معاوية-بن-أبي-سفیان

تنويه: نشر مقال أو مقتطف معين لكاتب معين لا يعني بالضرورة تزكية الكاتب أو تبني جميع أفكاره.